

عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب

[165] والى بنى النقيب أبي منصور الحسن الزكي الثالث بن النقيب أبي طالب الزكي الثاني بن أبي منصور الحسن الزكي الاول يعرفون ببني معية ذوى جلاله ورياسة ونقابة وتقدم، أعقب النقيب أبو منصور الحسن الزكي الثالث من رجلين محمد، والقاسم النقيب جلال الدين أبي جعفر، أما محمد بن الزكي الثالث فأعقب من ولده النقيب تاج الدين جعفر الشاعر الفصيح لسان بنى حسن بالعراق حدثني الشيخ تاج الدين محمد قال: حدثني أبي عن خاله النقيب تاج الدين جعفر المذكور أنه حدثه قال لهجت بقول الشعر وانا صبي فسمع والدي بذلك فاستدعاني وقال يا جعفر قد سمعت انك تهذى بالشعر فقل في هذه الشجرة حتى أسمع فقلت ارتجالا: ودوحة تدهش الابصار ناضرة تريك في كل غصن جذوة النار كأنما فصلت بالتبر في حلل خضر تميس بها قامات أبكار فاستدناني وقبل ما بين عيني، وأمر لي بفرس وثياب نفيسة ودراهم أمر باحضارها في الحال، ووهب لي ضيعة من خاصة ضياعه، وقال: يا بني استكثر من هذا فانا نقصد دار الخلافة ومعنا من الخيل وغيرها وانواع التكاليف ومما لا يتمكن منه ويجيئ بن عامر بدواته وقلمه فتقضى حوائجه قبلنا ويرجع إلى الكوفة ونحن مقيمون بدار الخلافة لم يقض لنا بعد حاجة. وكان للنقيب تاج الدين جعفر وطائف على ديوان بغداد تحمل إليه في كل سنة وكان قد أضر وبني موضعا سماه الزوية واعتكف فيه دائما فأرسلوا إليه بعض السنين - وحاكم بغداد يومئذ صاحب علاء الدين عطاء الملك الجويني - بفرس كبير السن أعور فكتب إلى صاحب الديوان بهذين البيتين: أهديتم الجنس إلى جنسه بزرک کور لبزرک وکور (1) وما لكم في ذلك من حيلة سبحان من قدر هذى الامور

(1) بزرک وکور كلمتان فارسيتان بمعنى كبير

وأعمى م ص